المجلد: (الثاني)

العدد: (السادس) أكتوبر 2022م

International Journal of Arabic Language and Literature Research

المجلة الدولية لبحوث اللغة العربية وآدابها

(IJALR)

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

(ASFC)

The online ISSN is :2786-0361

The print ISSN is :2786-0353

بحث بعنوان:

الشخصية النورانية الخيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية والصحة النفسية.

إعداد: إبراهيم الشافعي إبراهيم.

أستاذ الصحة النفسية ورئيس قسم الصحة النفسية.

وكيل كلية التربية سابقاً، كلية التربية جامعة طنطا.

(مصر).

الشخصية النورانية الخيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية والصحة النفسية.

تمهيد.

الإنسان هو موضوع الرسالات السماوية كلها، وتعبيده للأرض، وسموه، وتقواه، وصلاحه، وانضباط حياته الدنيوية، ثم بلوغ الجنة في الآخرة هو المقصد الأسمى، والموئل الأكبر لما قررته تلكم الشرائع السماوية من خلال: صحيح العقيدة التي هي واحدة لدى كل الرسالات السماوية.

وبالتبعية كل العبادات على اختلاف بين الرسالات في: كيفيتها، ونوعيتها، وموعدها، ومكانها، وأوقاتها؛ إلا أن غايتها واحدة وإن تعددت وتنوعت واختلفت، وهي صلاح الإنسان في دنياه وآخرته، وهذه القاعدة تنسحب على المعاملات بين البشر: المتفقين معه في العقيدة أو المختلفين معه في الدين، وكذا تهذيب الأخلاق ومنطلقاتها.

إن الرسل من لدن آدم- عليه السلام- وحتى خاتمهم محمد ﷺ كانوا ومازالوا هم النموذج الحي لتطبيق قواعد وأسس تلكم الرسالات على أنفسهم هم أولاً ثم على أتباعهم حسب طاقات الأتباع وتحملهم لتلك التكليفات الشرعية الإلهية لكي لا يحتج محتج من الأتباع أن التكليفات من: أوامر، ونواهي فوق طاقته لعلم الله- سبحانه وتعالى- بطباع البشر.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

فالتكذيب قائم، ومن ثم جاءت الحجج عليهم لا مجال للتملص منها بالدفع بأن الرسل كلهم في الأساس بشر مثلهم، وإن تفردوا على سائر البشر باصطفاء الله لهم، وتأييده لهم بالمعجزات والنصر عندما تعجز كل المسببات الدنيوية.

إذا فالإنسان هو موضوع الرسالات؛ ولذا فليس عجيباً أو مستغرباً أن يتحدث القرآن العظيم عن الصفات الإنسانية في سموها، وأن يحدد خصائص تلك الشخصية الطاهرة النقية الصالحة المنيرة الخيرة مادحاً لها، ومبشراً لها بالخير في الدنيا والثواب العظيم في الآخرة.

ومحذراً لها من سوء الخلق، ورداءة الطباع، وانحراف المسلك، وسوء العاقبة في الدنيا قبل الآخرة، وليس من قبيل الافتيات على النص القرآني أن نقرر أن القرآن العظيم حدد معالم تلك الشخصية على نحو فارق، وخط لها الطريق القويم والخطوات التي يتعين عليها أن تخطوها لبلوغ أعلى المراتب في الدنيا والآخرة.

القرآن الكريم والقضايا النفسية.

القرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله ﷺ وهو كلام الله المتعبد بتلاوته، المنزل بلفظه، ومعناه، التام البعيد عن الزيادة، والنقصان، ولن يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والذي تكفل الله بحفظه والإبقاء عليه بلا تحريف ولا تغيير ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ (الحجر:٩)، والقرآن الكريم ليس كتاباً في علم النفس؛ لأنه أسمى من ذلك، وأجلّ.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

ولكن عالج القرآن الكريم النفس البشرية من كثير من لوثاتها، وخلصها من كل مصائبها كيف لا؟ وهو منزل لسعادة البشر، وموجه إلى الإنسان في كل زمان، وكل مكان، إن القرآن الكريم قد خط طريقاً، وقدم منهجاً متكاملاً ترقى من خلاله النفس البشرية إلى المنزلة التي أرادها الله لها، وإن خالفت هديه وارتمت في رذائل الفكر المادي، والتنظير البشري، والقوانين الوضعية تاهت في غياهب الجهل، والضلالة، وكان الفسق، والفجور، والانحدار في درك الفساد، وعموم البلاء مما لا يعلمه إلاّ الله.

وقد دأب كثير من الباحثين على محاولة استقراء ما في القرآن الكريم من مداخل، وأساليب تقي النفس البشرية الاضطراب، والتوتر، وتعالجها إن هي حادت عن الطريق واتبعت غير سبيل المؤمنين؛ **إلاّ أن معظم هذه المحاولات كانت قاصرة، وذلك لعدة أسباب منها:-**

- **إن محاولاتهم كانت تسعى إلى إيجاد توأمة بين علم النفس، والقرآن الكريم؛ حيث يسعون إلى إيجاد مقابلات لمعطيات علم النفس في الآيات القرآنية، وهذا من سبيل القصور في المنهج، وخطأ في التوجه حتى وإن كان صادراً عن نية حسنة، وهي الرغبة في خدمة الدين، أو خدمة علم النفس، إن المختصين في علم النفس الإسلامي والفلسفات الإسلامية؛ عقدوا مقارنة حول المفاهيم الفرويدية على سبيل المثال والمتمثلة في: (الهو، والأنا، والأنا العليا) بالمفاهيم القرآنية المتعلقة بالنفس.**

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

وكذا الصراع بين إيمان «فرويد» بالطبيعة الشريرة المتأصلة في البشر والاعتقاد الإسلامي بخيرية الإنسان وفطرته السوية ابتداء ما لم يصرفها صارف، وغالبًا ما يتم تجاهل هذا التوجه الإنساني لصالح فلسفة «فرويد» التي ترى الغرائز والشر أساس الطبيعة البشرية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التوجيه الإسلامي لعلم النفس يرفض الاعتداد بالمفاهيم غير المتوافقة مع معتقداته ونظرته للبشر، وبشكل أكثر وضوحًا إعلاء «فرويد» للدوافع البشرية القائمة على إشباع الدوافع الجنسية وعقدتي: (أوديب وأليكترا)؛ حيث يرفضها التوجه الإسلامي في علم النفس ولا يراها إلا خيالات جامحة مع التسليم بأن هناك اضطرابات فعلاً، ولكن لها تفسير علمي آخر.

ولكن في بعض الحالات، افترض الباحثون إمكانية تأثر (فرويد، ويونج) بالقرآن والنصوص الدينية الأخرى (محمد أبو رية، ٢٠١٤)، في محاولة لإضفاء المزيد من المصداقية على نظرية غربية لا علاقة لها بالفكر الإسلامي، وهو طرح مجاف تماما للحقيقة؛ حيث لم يثبت لنا حتى الآن أن كلاهما: نعني (فرويد، ويونج) اطلعا على القرآن الكريم، أو السنة، أو حتى التراث الإنساني للحضارة الإسلامية.

- هذا التوجه به من القصور ما لا يمكن احتماله ذلك أن قضايا علم النفس، ومسلماته، واكتشافاته مازالت لم تستقر بعد، ولا يوجد اتفاق حتى بين المشتغلين به فيما يتعلق بأغلب القضايا التي يعالجها، فكيف يستقيم هذا الوضع مع ربط القرآن الكريم بعلم النفس المحدث والمتغير في كل يوم؟

- أن القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته، ثم فصلت من لدن حكيم خبير، وأنه حمال أوجه، ولن تنقضي عجائبه حتى تقوم الساعة، وكل محاولات المفسرين من لدن جيل الصحابة الكرام لاسيما ترجمان القرآن عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما-، مروراً بأساطين التفسير: **(كالقرطبي والنسفي والبغوي والزمخشري وابن كثير، والطبري، وغيرهم كثير)**، وحتى يرث الله الأرض، ومن عليها هو تفسير من قبيل الجهد البشري القاصر، والمحدود لفهم القرآن الكريم، وعطاء القرآن الكريم متجدد ولا يخلق على كثرة الرد.

فكيف يمكن قصر معنى آية على معنى محدد فهمه شخص أو عدة أشخاص فهماً يرتبط مع معطيات العلم وهبات الفهم في زمانٍ ما؟ وكيف يتم ربط هذا الفهم مع مفاهيم علم النفس التي هي أيضاً متغيرة كل ساعة؟

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

إن أفضل توجه يمكن الأخذ به من وجهة نظري هو أن يتم تنحية علم النفس جانباً من خلال مناهجه، ومعطياته تلك المتباينة كثيراً، والمتفقة أحياناً قليلة، وأن يُكَوّن فريق من الباحثين في كلٍ من: **(علم النفس، والتفسير، والحديث، والسنة، واللغة، والفلسفة الإسلامية)**، والمعالجين النفسيين المسلمين، والمعالجين بالقرآن الكريم ممن يشهد لهم بالعلم والرقي كل في تخصصه: يجتمع هؤلاء جميعاً.

و يدرسون كتاب الله وسنة رسوله، وتراث هذه الأمة وفق منهج يرتضوه بينهم، بحيث يكشفون لنا ذلك الكنز المكنون من التوجيهات والمداخل النفسية التي تسعى إلى سعادة الإنسان في الدارين: الدنيا، والآخرة بحيث يأتي هذا الصنيع متناغماً مع التوجيهات الدينية، والفهم الصحيح للآيات قدر طاقة الإنسان، ومعطيات عصره على أن يظل هذا الجهد بشرياً متجدداً مع كل زمان يتجدد تجدد الفهم للقرآن الكريم، وتجدد التقدم في علم النفس والمشكلات النفسية الحادثة التي تتطور من زمان لزمان.

ومع ذلك فإنني هنا أقدم تصوراً بشرياً، وجهداً متواضعاً يحتاج إلى تدعيم، وتجديد، وتحديث وفقه، وإعادة فحص لفهمنا للقضايا النفسية من منظور القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة في ضوء ما أشار إليه بعض أعمدة التفاسير راجياً من الله العون، والهداية إلى سواء السبيل.

ومن منظور آخر أكثر عمومية وأقل تفصيلاً فإننا نجد أنه قد تحدث القرآن عن طبيعة الإنسان كثيراً، وحدد خصائص مميزة له، وكشف عن نواحي القوة، والضعف في البشر، **ولو رحنا نستقرئ هذه الخصائص لأمكن إجمالها في هاتين الفئتين من الصفات:**

أ) **الفئة الأولى:** صفات وخصائص يتشابه فيها جميع البشر وإن اختلفوا في مقدار وجود هذه الصفة ؛ إلاَّ أنهم يشتركون في نوعها، هذه الصفات هي: **(محبة الخير، الهلع، الجزع، والمنع، والعجلة، والضعف، ومحبة الجدل، والفرح بالخير، واليأس من الشر، والنسيان)**، ولكن الإيمان بالله والقيام بالشعائر، وطلب العلم بمنهاج الله المنزل على رسله- عليهم السلام-، والتربية الإيمانية تخفف من الشرور، وسقطات الضعف، وسعير الشهوات، والرغبات» (عدنان علي رضا، ١٩٩٣، ١٤١، بتصرف).

ب) **الفئة الثانية:** فهي صفات يتباين حولها الناس، وقلما نجد تشابهاً بينهم فيها، وتقع معظمها في باب القدر المحتم الذي لا اختيار فيه: كاختلاف: الآجال، والأرزاق: من المال والبنون، والصحة، والسعادة، والقدرات والمواهب، والطباع من حيث: **(الكرم أو البخل، والحلم أو الشدة، ونحوها)**.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

أبعاد الشخصية النورانية ومكوناتها من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية.

تمهيد: ليس صنيعي هنا مساوقا مع صنيع علماء النفس لاسيما (كوفمان؛ وزملائه، ٢٠١٩) في البحث عن أبعاد الشخصية النورانية، ولا على طريقة: (بولس، وجونز،٢٠٠٢-٢٠١٨) فيما يتعلق بالشخصية المظلمة من تصنيف ثلاثي، أو رباعي وفق تطور الفهم لكل من نوعي الشخصية المشار إليهما آنفاً.

فقد قررت فيما مضى من هذا الفصل أننا لسنا ملزمين برؤاهم ولا بطروحاتهم إلا بقدر ما يستبين لنا من جدوى وقيمة لما قدموها دون أن يكون ما قدموه من أطر نظرية أو أدوات قياس قيدا لنا لا فكاك منه، **ومن هنا فإن أبعاد الشخصية النورانية من منظورنا يتمثل في هذه الأبعاد:**

أ) **البعد الأول: أسلوب الاعتقاد والتفكير:** وهو بعد يتضمن طريقة التفكير، والمرونة العقلية، والتحرر من الجمود، والبعد عن التعصب للون أو جنس أو سلالة؛ بل الاعتقاد بأن جميع البشر من نسل واحد: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (الحجرات:١٣) مع النهي عن التفاخر والتباهي والتعالي.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

فالكل لآدام وآدم- عليه السلام- من تراب مع عدم التغافل عن أن حقيقة الإيمان وتحديد المآل في الآخرة لله سبحانه وحده، وهذا قول الرسول ﷺ في الحديث: «**لينتَهينَّ أقوامٌ يفتخرون بآبائِهم الَّذين ماتوا إنَّما هم فحمُ جهنَّمَ، أو ليكونَنَّ أهونَ على اللهِ- عزَّ وجلَّ- من الجُعلِ الَّذي يُدهِدُه الخُرْءُ بأنفِه إنَّ اللهَ أذهب عنكم عبيَّةَ الجاهليَّةِ وفخرَها بالآباءِ، إنَّما هو مؤمنٌ تقيٌّ، وفاجرٌ شقيٌّ، النَّاسُ بنو آدمَ، وآدمُ خُلِق من ترابٍ**» [أخرجه الترمذي(3955)].

وديدنهم في ذلك « **الكلمةُ الحِكْمَةُ ضالَّةُ المؤمنِ، فحَيْثُ وجدها فهو أَحَقُّ بها**» (الراوي: أبو هريرة وعلي بن أبي طالب، المحدث: الألباني، المصدر: ضعيف الجامع، الصفحة أو الرقم: ٤٣٠٢، خلاصة حكم المحدث: ضعيف جداً).

مع الفصل بين الفكرة ومعتقدها والحكم في هذا توجيه قرآني: ﴿ **يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ (المائدة:٨).

ب) **البعد الثاني: الانفعال والعواطف**: ويتعلق هذا البعد بالانفعالات والعواطف بأنواعها ومجالاتها، **والحكم في هذه العواطف والانفعالات عدة أمور أهمها**: أن بوصلتها والموجه لها الحب في الله والبغض في الله ومنه قوله ﷺ: «**من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان**)"أخرجه أبو داود عن أبي أمامة (٤٦٨١).

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

وأخرج الترمذي مثله عن معاذ بن أنس الجهني (2521) ومنه قوله ﷺ: «**ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ: أنْ يَكونَ اللَّهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا لِلَّهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ**» [أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم(43)].

مع التمسك ببذل المحبة والود لأهل الديانة والخير وأهل العقيدة الصحية ونهيا عن محبة ومودة من حاد الله ورسوله كائنا من كان من والد أو ولد أو صاحب مهما كانت التضحيات تصديقا لقوله تعالى: ﴿**لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (المجادلة:٢٢).

ت) **البعد الثالث: التصرفات والسلوكيات والأفعال والأخلاق والمعاملات:** وهذا البعد هو الترجمة الفعلية للبعدين السابقين؛ فإذا كان الاعتقاد عملاً عقلياً، والانفعال تبعاً له عملاً قلبياً روحياً إلا أن السلوك والأفعال والتصرفات والمعاملات هي نتيجة لتكامل البعدين السابقين، ومن هنا فإن السلوك الظاهر في الأمور الدنيوية الحياتية هو مناط الحكم على الشخصية الإنسانية من جانب البشر المتعاملين مع هذه الشخصية.

إلا إن هناك مطلب شرعي آخر يتعلق بعلاقة العبد مع ربه في جانب خفي ليس محل للبشر والمتعاملين مع العبد نظر ولا محل لحكمهم عليه من خلاله، وهو أقرب إلى مصطلح الخبيئة الذي تحدث عنه بعض المربين: اجعل بينك وبين الله خبيئة لا يراها أحد من الناس.

والخبيئة قد تكون: مناجاة لله، وصلاة في جوف الليل البهيم، وصدقة خافية لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، وترك التوسع في الحلال تقرباً لله، وترك الانتصاف للنفس طمعا فيما عند الله مع القدرة على أخذ الحقوق، وغيرها من الأمور التي لا يراها ولا يعلم بها إلا الله.

وفيما يلي قائمة مبدئية لقياس الشخصية النورانية:

وصف القائمة: تكونت القائمة في صورتها الأولية من ثلاثة أبعاد، هي: بعد المعتقدات و(**أسلوب التفكير والاعتقاد، وبعد العواطف والانفعالات، وبعد السلوك والمواقف**)، وهي الأبعاد التي تمثل المنطلق النظري للشخصية النورانية المستندة للقران الكريم والسنة النبوية المطهرة متضمنة سمات الشخصية: المسلمة والمؤمنة والمخلصة والمحسنة، كما ورد في الإطار النظري.

ويمثل كل بعد ١٠ عبارات نصفها في الاتجاه الموجب والنصف الآخر في الاتجاه السالب، يجاب عن هذه العبارات بناء على اختيار واحد من مدرج خماسي يبدأ بتنطبق تماماً وتتدرج إلى تنطبق كثيراً، ثم تنطبق قليلاً، ثم لا تنطبق قليلاً، ثم لا تنطبق نهائياً، وتعطى كل استجابة درجة حسب اتجاهها؛ ففي الاتجاه الموجب (٥ ، ٤ ، ٣، ٢ ، ١) وفي الاتجاه السالب (١، ٢، ٣، ٤،

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

٥) وبذا تكون أقصى درجة هي (١٥٠) درجة.

وتعني قمة النورانية والخيرية والإنسانية في الاعتقاد والتفكير والانفعال والسلوك، وأدنى درجة هي (٣٠) درجة وتعنى أدنى درجات الخيرية والنورانية والانسانية في تلك الجوانب الثلاثة، وبدهي ألا تعني الدرجة (٣٠) خلواً كاملاً من الخيرية والنورانية؛ إذإن الطرح النظري يسلم بأن البشر به درجات من الخير ودركات من الشر.

الكفاءة السيكومترية للقائمة.

للتحقق من الكفاءة السيكومترية للقائمة، تم ما يلي:

أولاً: الاتساق الداخلي أو التماسك الداخلي.

تم تطبيق القائمة على عينة من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة طنطا في الفصل الدراسي الأول ٢٠٢١م من **(دبلوم التربية الخاصة، والدبلوم الخاص، وطلاب الماجستير ومن الجنسين؛ حيث كانت ن= ٢٥٠ طالباً وطالبةً).**

وتم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وتم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للقائمة ككل، ثم ثم حساب معاملات الارتباط بين درجة البعد مع الدرجة الكلية للقائمة ككل، ثم حسبت معاملات الارتباط البينية بين الأبعاد الثلاثة، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط تلك في المستويات الثلاث للتماسك

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

الداخلي ما بين (٠,٤٥) و (٠,٨٩) وهي قيم ذات دلالة إحصائية عند كستوى أكبر من (٠,٠٠١).

ثانياً: الصدق.

تم التحقق من الصدق بطريقتين:

الأولى: الصدق العاملي الاستكشافي: للتحقق من صدق النموذج الذي بنيت عليه القائمة؛ حيث استعين بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج، والتدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس، وتم الاحتكام لكل من: (محك جليفورد) لقبول التشبعات الدالة (± ٠,٣) ومحك كايزر لقبول العوامل (**أكبر من الواحد الصحيح**).

وقد أظهرت النتائج: صدق النموذج المقترح؛ إذ هناك ثلاثة عوامل أو إبعاد بذات الأسماء التي تم صياغة القائمة بناء عليها من خلال محتوى العبارات التي تشبعت على كل عامل من تلك العوامل الثلاثة، وكانت قيم نسبة التباين العاملية المفسرة للعوامل الثلاثة معا تساوي (٧٧٪) وهي نسبة مرتفعة جداً.

الطريقة الثانية: صدق المحك أو الصدق التجريبي: حيث تم تطبيق القائمة الجديدة على ذات العينة السابقة (ن=٢٥٠ طالبا وطالبة) ومعها قائمة الشخصية النورانية من إعداد كوفمان وزملائه (٢٠١٩) من تعريب (إبراهيم الشافعي ٢٠٢١).

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

وقد أظهرت النتائج أن: معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على القائمتين (٠,٦٦) وهو معامل ذو دلالة إحصائية عند مستوى أكبر من (٠٠,٠٠١).

ثالثاً: الثبات.

تم التحقق من ثبات القائمة من خلال طريقتين:

1. **الأولى: إعادة التطبيق:** حيث تم تطبيق القائمة على ذات العينة السابقة **(ن=٢٥٠ طالباً وطالبة)** وأعيد التطبيق بفاصل ٣٠ يوماً، وحسب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في مرتي التطبيق فكان معامل الارتباط (٠,٩١) وهو معامل ثبات مرتفع جداً.
2. **الطريقة الثانية: فتم حساب معامل ألفا كرونباخ:** حيث تراوح ما بين (٠,٨٨) و (٠,٩٢) لكل من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

قائمة الشخصية الإنسانية.

إعداد: الأستاذ الدكتور إبراهيم الشافعي إبراهيم (٢٠٢٢).

تنويه: هذه العبارات تصف مواقف وأراء نحو أمور في الحياة اليومية وصفات شخصية ولا مجال للحكم على اختيارك بأنها (صواب أو خطأ) اللهم أن تكون واقعية وحقيقية، وتعبر عنك فعلاً، وهي بغرض البحث العلمي فقط، والمرجو منك أن تحدد درجة انطباق كل عبارة عليك بدقة من خلال وضع علامة (x) أمام كل عبارة وأسفل الاختيار المعبر عن درجة انطباق العبارة عليك، وشكراً جزيلاً على حسن تعاونك.

١) الاسم (اختياري).....

٢) النوع: ذكر ( ) أنثى ( ).

٣) العمر: أقل من ١٥ عاماً ( ) أكثر من ١٥ عاماً ( ).

٤) الحالة الاجتماعية: عزب ( ) متزوج ( ).

٥) المؤهل الدراسي: دبلوم ( ) ليسانس ( ) دراسات عليا ( ).

٦) الوظيفة الحالية:.....

٧) سنوات الخبرة في هذه الوظيفة: أقل من عشر سنوات ( )

أكثر من عشر سنوات ( ).

م	العبارة	تنطبق تماماً	تنطبق كثيراً	تنطبق قليلاً	تنطبق نادراً	لا تنطبق نهائياً
١	أؤمن بخيرية الإنسان مهما صدر عنه من شر.					
٢	أعتقد بأن صلاح البشر ممكن مهما كثر الفساد.					
٣	كل إنسان به نوازع الخير ودوافع الشر والهداية من الله.					
٤	أعظم نعمة هي أن لنا إلها رحيماً واحداً بلاشريك.					
٥	الدين أساسه الاعتقاد الصحيح والعمل بناء عليه.					
٦	مضى زمن الفضل ولم يبق إلا القليل النادر.					
٧	قهر الفسدة مقدم على اللين معهم.					
٨	عقيدتي أصح وأصلح العقائد ويجب أن تعلو على الكل.					
٩	أتباع ديني هم الأعلى خلقاً وسلوكاً.					
١٠	لا أقبل مناقشة أي أفكار تناهض معتقداتي.					
١١	أحترم جميع البشر لأنهم صنعة الله جل جلاله.					
١٢	أسامح من أساء إلي مهما كانت درجة إساءته.					

م	العبارة	تنطبق تماماً	تنطبق كثيراً	تنطبق قليلاً	تنطبق نادراً	لا تنطبق نهائياً
١٣	أشعر بآلام جميع المسلمين مهما تباعدت أوطانهم.					
١٤	يسعدني أن يكون المسلمون في تقدم ورقي في أي بلد كان.					
١٥	أعفو عن أي خطأ صدر عن مسلم في حقي فهذا حق الأخوة الدينية.					
١٦	لا تؤثر بي صور أي دمار خارج بلاد ا لمسلمين .					
١٧	لا أتعاطف مع غير المسلم.					
١٨	لا أشارك غير المسلمين في أي مناسبة فالأحق بهذا المسلم.					
١٩	ما يؤلم أي مسلم هو الأحق عندي بالاهتمام.					
٢٠	أكره جميع المخالفين لي في العقيدة.					
٢١	أقدم المساعدة لأي محتاج كائناً من كان.					
٢٢	أتعامل مع الناس بأخلاقي مهما كانت أخلاقهم .					
٢٣	لا أفرق في تقديم الصدقات بين المساكين مهما كانوا مخالفين لي.					
٢٤	أبادر بالمشاركة في أنقاذ أي مصاب بدون أي حسابات أخرى إلا كونه إنسان في محنة.					
٢٥	أشارك جيراني في أفراحهم أو احزانهم مسلمين أو غيرهم.					
٢٦	لا أشترى أي شيء إلا من تاجر مسلم.					
٢٧	لا أذهب لتقديم العزاء لغير المسلمين.					

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

م	العبارة	تنطبق تماماً	تنطبق كثيراً	تنطبق قليلاً	تنطبق نادراً	لا تنطبق نهائياً
٢٨	صداقاتي محصورة فيمن يشاركني عقيدتي.					
٢٩	لا أتصدق إلا على المحتاجين من أهلي.					
٣٠	ليس لي أي صديق من غير المسلمين.					
المجموع						

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

الخلاصة:

استعرضنا حديثاً متخصصاً عن شخصيات وأنواع من البشر وردت أوصافهم في القرآن الكريم وفصلت في السنة النبوية المشرفة وتناولها سلف الأمة من علماء ومفسرين ومحدثين بالبيان والتفصيل؛ لقد تناولنا النور والخير على إطلاقهما، ثم أنزلناهما على أربعة أصناف من البشر هم أعلى مرتبة وأرفع منزلة؛ إذ تم التعرض لكل من: (المؤمنين والمتقين والمحسنين والمخلصين): بياناً لمعنى كل منها في اللغة، ثم في الاصطلاح، ثم معانيها في القرآن الكريم وتعضيد البيان بالسنة النبوية.

وننوه هنا أن هذه السمات أو الخصائص لا تجتمع كلها في شخص واحد بذات الدرجة؛ بل قد يغلب بعض منها على البعض الآخر، كما أن كل جنس من هذه الأجناس الأربعة أو صنف من هذه الأصناف الأربعة ليس جنساً أو صنفاً خالصاً متفرداً عن الأجناس الأخرى منعزلاً عنها، أو بلغة علم النفس والإحصاء ليس اختلافاً نوعياً، بل هو اختلاف في الدرجة واختلاف في المرتبة والمكانة أو المنزلة.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

والثمرة بالتبعية بما يؤدي إلى فروق نوعية؛ فالشخصية المؤمنة تتوافر فيها شرائط أو دعائم وركائز الإيمان ممثلة في الإيمان بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، التي لولا توافرها لما وقى المؤمن نفسه من عذاب الله، كما تضمنتها حقائق التقوى وأبعادها، ثم جاء الإحسان والشخصية المحسنة التي هي قمة التقوى وسنام الإيمان ويممنا جانباً إلى فئة أو صنف مميز في القرآن الكريم، وهم طائفة المخلصين الذي أخلصهم الله له وجعلهم خاصته وانتقاهم لهذه المنزلة.

وختم الفصل بتصور ثلاثي الأبعاد عن الشخصية النورانية في ضوء كل من القرآن الكريم والسنة النبوية متضمناً فئاتها الأربعة التي سبق عرضها نظرياً، وهي المسلمة ثم المؤمنة المتقية، ثم المحسنة وأخيراً المخلصة، وبناء على هذا للطرح، تم وضع قائمة جديدة تماماً تعكس هذا النموذج، وتم التحقق من خصائصها السيكومترية لتكون معيناً لكل من تبنى هذا النموذج: نظرياً أو إمبريقياً سيكومترياً.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN:(2786-0361) PRINT ISSN:(2786-0353)

مراجع مختارة.

- إبراهيم الأبياري (١٤٠٥هـ). **الموسوعة القرآنية**. مصر: مؤسسة سجل العرب.
- ابن رجب الحنبلي (٢٠٠١م). **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم.ط٧**. لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- أبو المظفر السمعاني (١٩٩٧م). **تفسير القرآن**. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الوطن.
- أبي بكر محمد بن الحسن الآجُري(١٤١٧هـ). **فضل قيام الليل والتهجد**. المدينة المنورة: دار الخضيري للنشر والتوزيع. بتصرّف.
- أحمد بن يوسف بن محمد الأهدل (٢٠١٠). **الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية.ط٣**. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية. بتصرّف.
- أحمد مصطفى المراغي (١٩٤٦). **تفسير المراغي**. جزء ١. شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. بتصرّف.
- سعيد القحطاني (١٩٩٩). **نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسُّنَّة**. الرياض: مطبعة سفير.

- سعيد حوّى(٢٠٠٩). **الأساس في التفسير**. جزء ٧.(الطبعة السادسة)، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. بتصرّف.
- عبد العزيز بن محمد السلمان(بدون). **مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار**.الجزء ٢. خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وأخلاق وآداب حسان. بدون ناشر.
- عبد الله يوسف عبد النبي عوض (٢٠٠٩). **الدلالات التربوية لمفهوم التقوى في القُرآن الكريم**. غزة: الجامعة الإسلامية. بتصرّف.
- عبد المجيد الوعلان (١٤٣٣هـ). **الآيات الكونية دراسة عقدية**. رسالة ماجستير. كلية أصول الدين بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- عبدالله بن جار الله بن إبراهيم الجارالله (١٤١٠هـ). **تذكير المسلمين بصفات المؤمنين**. بدون ناشر.
- عبدالله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله (١٤١٨هـ). **كمال الدين الإسلامي**. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.بتصرف.
- عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد؛ وعبد الرحمن بن محمد بن ملوح (١٩٩٨). **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** ﷺ جزء(الطبعة الرابعة)، جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع. بتصرّف.

- محمد بن علي الصابوني (١٩٨١م). **مختصر تفسير ابن كثير.ط٧**. لبنان، بيروت: دار القرآن الكريم.
- محمد حجازي (١٤١٣هـ). **التفسير الواضح. ط١٠**. بيروت: دار الجيل الجديد.
- محمد سيد طنطاوي (١٩٩٧). **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**. جزء ١ القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. بتصرّف.
- محمد صالح المنجد (٢٠٠٩). **التقوى**.السعودية: مجموعة زاد للنشر والتوزيع. بتصرّف
- محمد نصر الدين محمد عويضة(بدون). **فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب**. جزء ٥. بدون ناشر. بتصرّف.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (١٣٧٤هـ).**صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ)**. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- منقذ السقار (٢٠٠٩م). **الدين المعاملة. صفحات من هدي الأسوة الحسنة ﷺ**، رابطة العالم الإسلامي، الإدارة العامة للثقافة والنشر، سلسلة دعوة الحق، كتاب شهري محكم، السنة الرابعة والعشرون، العدد ٢٣٨.

- نبيل محمد أحمد زهور(٢٠٠٨). **التقوى في القُرآن الكريم «تفسير موضوعي»**. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.بتصرّف.
- وحيد بن عبدالسلام بالي(٢٠٠١). **الأمور الميسرة لقيام الليل**. السعودية: دار ابن رجب.
- وهبة الزحيلي (١٤١٨هـ). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط٢**. دمشق: دار الفكر المعاصر.

مواقع إلكترونية.

- «التقوى "(www.islamway.net) اطّلع عليه بتاريخ ٠٤-٠١-٢٠٢٠. بتصرّف.
- -»بشارات رب العالمين لعباده المؤمنين» (ar.islamway.net) ١٤-٣-٢٠١٨، اطّلع عليه بتاريخ ١٨-٧-٢٠٢٠. بتصرّف.
- «تعريف و معنى تقوى في معجم المعاني الجامع" (www.almaany.com) اطّلع عليه بتاريخ ٩-٦-٢٠٢٠. بتصرّف.
- «صفات المتقين في ظلال القرآن الكريم(١)» (www.alukah.net) اطّلع عليه بتاريخ ٠٤-٠١-٢٠٢٠. بتصرّف.

- «صفات المتقين في ظلال القرآن الكريم (2)"(www.alukah.net) اطّلع عليه بتاريخ ٠٤-٠١-٢٠٢٠. بتصرّف.
- أحمد عرفة، «الاستغفار فضائله وفوائده" (www.saaid.net) اطّلع عليه بتاريخ ١٥-٠٥-٢٠٢٠. بتصرّف.
- أحمد عماري (٢٠١٥)، «الإحسان: فضله وحقيقته" (www.alukah.net) تمت زيارته بتاريخ ٢٠-١٠-٢٠١٨. بتصرّف.
- أنس محمد الغنام (٢٠٢١). التقوى والمتقون في القرآن الكريم. موقع صيد الفوائد. تمت زيارته في.٢٠٢١./٢/٢٣
- تقوى الله فضلها وثمراتها (www.saaid.net) اطّلع عليه بتاريخ ٠٤-٠١-٢٠٢٠. بتصرّف.
- صفات المتقين «وقفة مع أوائل سورة البقرة» (www.ar.islamway.net) اطّلع عليه بتاريخ ١٥-٠٥-٢٠٢٠. بتصرّف.
- عبد الستار المرسومي(٢٠١٤). «الله يحب المحسنين" (net.alukah.www) تمت زيارته بتاريخ ٢٠-١٠-٢٠١٨. بتصرّف.
- محمد المنتصر بالله الكتاني (بدون). تفسير القرآن، جزء ٢٠٣. بتصرّف. مصدر

الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (http://www.islam-web.net)، الكتاب مرقم آلياً، ورقم الجزء هو رقم الدرس: (٣٥٧) درساً.

- محمد بن إسماعيل المقدم (بدون). تفسير القرآن الكريم. تفريغ صوتي على موقع مداد تم الدخول في ١/ ١/ ٢٠٢٢م.
- محمد صقر (٢٠١٣). «من أسباب محبة الله تعالى عبداً (الإحسان)"، (www.alukah.net) تمت زيارته بتاريخ ٢٠-١٠-٢٠١٨. بتصرّف.
- **موقع إسلام ويب، بتاريخ (٢٠/ ١٢ / ٢٠١٧).**

International Journal of Arabic Language and Literature Research

(IJALR)

The online ISSN is :2786-0361

The print ISSN is :2786-0353